المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 01 السنة 2025 ص ص 67-85
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

أصداء اتفاق وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 بالجزائر في البلاد العربية من خلال جريدة المجاهد

Echoes of the cease-fire agreement on March 19, 1962 in Algeria in the Arab countries through El Moujahed newspaper

د/ فاتح بوفروك [1]

[1] جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)، bouferrourkfateh@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/08/03 تاريخ القبول: 2024/12/26

Abstract:

This study aims to shed light on the various Arab reactions to the outstanding success achieved by the glorious Algerian revolution, after forcing the French colonialists to yield to its demands for independence and to sign the cessation of hostilities agreement on March 19, 1962, and its repercussions on the struggle of the rest of the colonized peoples, especially in light of the prevailing international conditions. At that time, foremost of which was the sharp conflict between the capitalist western and eastern socialist camps within the framework of what is termed the Cold War.

المؤلف المرسل: فاتح بوفروك.
البريد الالكتروني: bouferrourkfateh@yahoo.com

Through this research, we learned about the importance of this event internally and externally, as it resonated throughout the world, especially in the Arab countries and the countries of the free world, whose peoples have always been waiting for this historic moment. Where I blessed this impressive success achieved by the Algerian people after a bitter struggle.

Keywords:

Algeria, Arab countries; French colonialism; Evian agreements; El Mojahed newpaper.

الملخص:

تتوخّى هذه الدراسة تسليط الضوء على مختلف ردود الفعل العربية من النجاح الباهر الذي حققته الثورة التحريرية الجزائرية المجيدة، بعد إرغامها المستعمر الفرنسي على الرضوخ لمطالبها بالاستقلال وتوقيع اتفاق وقف القتال في 19 مارس 1962، وانعكاسات ذلك على نضال بقية الشعوب المستعمرة، لاسيما في ظل الظروف الدولية السائدة آنذاك، وفي مقدمتها الصراع الحاد بين المعسكرين الغربي الرأسمالي والشرقي الاشتراكي في إطار ما يصطلح على تسميته بـ: "الحرب الباردة" .

ومن خلال هذه الدراسة وقفنا على أهمية هذا الحدث داخليا وخارجيا؛ فقد تردّد صداه في مختلف أنحاء المعمورة، لاسيما بالبلدان العربية، ودول العالم الحر، التي لطالما كانت شعوبها تنتظر هذه اللحظة التاريخية؛ حيث باركت هذا النجاح الباهر الذي حقّقه الشعب الجزائري بعد نضال مرير.

الكلمات المفتاحية:

الجزائر؛ البلاد العربية؛ المستعمر الفرنسي؛ اتفاقيات إيفيان؛ جريدة المجاهد.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

1. مقدمة:

استطاعت الجزائر بعد كفاح مرير ضحّى من خلاله الجزائريون بالغالي والنفيس أن تتخلص من أغلال المستعمر الفرنسي الغاشم وتنال استقلالها بعد أن أرغمته على الخضوع والخنوع لمطالبها عقِب ما ناهز عن الثماني سنوات من العمل البطولي المسلّح؛ حيث اقتنع الفرنسيون بعدم جدوى المناورات التي حاولوا من خلالها الالتفاف حول شروط ومطالب قادة الثورة التحريرية المجيدة، فما كان عليهم إلا الموافقة على نيل الجزائر لاستقلالها بعد مفاوضات ماراطونية تكلّلت بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، الذي فسح المجال لتنظيم استفتاء تقرير المصير في 03 جويلية من نفس السنة، وقد كان ذلك إيذانا بميلاد عهد جديد بالجزائر رسمت هذه الأخيرة فيه معالم جزائر جديدة مستقلة، غنية بإرثها وتاريخها الحافل بالإنجازات والمآثر، فخورة بوحدتها الاجتماعية الثقافية والترابية.

وعلى قدر هذا الإنجاز العظيم كانت المواقف الدولية اتجاهه؛ حيث تردّد صدى هذا الحدث البارز في مختلف أصقاع المعمورة؛ إذ أعربت جل شعوب ودول العالم عن دعمها المطلق للجزائر، وأبدت استعدادها الكامل لمساعدة الشعب الجزائري في بناء دولته العصرية في كنف الحرية. وهو ما تتبّعته جريدة المجاهد، عندما خصّصت حيّزا معتبرا من صفحاتها لتسليط الضوء على أهم المواقف العربية والعالمية من هذا الحدث البارز.

ويكتسي هذا الحدث البارز أهميته من تداعياته على الصعيدين الداخلي والخارجي، فمن خلاله استطاع الجزائريون استرجاع سيادتهم على بلدهم، ومن جهة أخرى، كان درسا ملهما لشعوب المستعمرات كي تحذو حذو الجزائر من أجل التخلص من جبروت المستعمر، فقد كانت ثورة الجزائر وانتصارها بحق نبراسا

أنار للشعوب الرازحة تحت هيمنة الاستعمار درب الاستقلال بعدما أيقظها من سباتها، وجعلها تشمّر على سواعدها، وتنتفض ضد محتلّيها من أجل استرداد حريتها وكرامتها.

وتثير إشكالية هذا المقال الرئيسية الأصداء التي تركها توقيع الطرفين الجزائري والفرنسي على اتفاق وقف إطلاق النار في مختلف أصقاع العالم، لاسيما في البلدان العربية التي كانت الكثير منها يرزح تحت نار الاستعمار، ومدى تأثير وانعكاس ذلك على المسار الذي سلكته القضية الجزائرية، أو بالأحرى طريق الجزائر نحو تحقيق الاستقلال الرسمي والفعلي. وتنبثق عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية أهمها: - ما هي الأصداء التي تركها توقيع اتفاق وقف القتال بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا في البلدان العربية؟ وكيف أثّرت مختلف ردود الفعل المؤيّدة والمباركة لاستقلال الجزائر على مُضي هذه الأخيرة نحو تجسيد ما تم الاتفاق عليه في ايفيان وتحقيق حلم الاستقلال؟

ويهدف المقال إلى إيضاح نجاح الثورة الجزائرية المجيدة في إرغام المستعمر الفرنسي على تحقيق مطالبها، والتسليم بالأمر الواقع من جهة، ومن جهة أخرى، التعاطف والدعم الدوليين اللذين لقيهما الشعب الجزائري من غالبية دول العالم، وهو ما انعكس إيجابا على الجزائر قُبيل وبعد الاستقلال.

2. التعريف بجريدة المجاهد:

تعتبر جريدة المجاهد ناطقا رسميا باسم جبهة التحرير الوطني؛ إذ احتلت مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، نظرا للدور البارز الذي لعبته في الاتصال من جهة، والإعلام والدعاية من جهة أخرى، حيث حرصت قيادة الثورة على تفعيلها باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، فضلا عن كونها حلقة وصل بين قادة الثورة والرأي العام الوطني والدولي[1]. خرجت إلى الوجود لأول مرة في 15 جوان 1956؛ حيث اتخذت من عبارة: "الثورة من الشعب وإلى الشعب" شعارا لها[2]، وقد بدأت تصدر بالجزائر في سرية تامة بعيدا عن

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

مسامع المستعمر، قبل أن تنتقل إلى المغرب الأقصى ثم تونس[3]، وقد كان يشرف على تحرير الجريدة أثناء صدورها بالجزائر كل من عبّان رمضان، بن يوسف بن خدّة، وعبد المالك تمام[4]، وعقب انتقالها إلى المغرب الأقصى واتخاذها لمدينة تطوان مقرا لها من طرف محمد بوضياف أصبحت تصدر في نسختين عربية وفرنسية، أين ترأس هيئة التحرير بها رضا مالك، كما تم تعيين فرانز فانون، محمد الميلي على رأس قسم التحرير باللغة الفرنسية[5]. وبعد قرار المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة في أوت 1957 بنقلها إلى تونس، عيّن أحمد بومنجل مشرفا عليها، وتقرّر بعدها فصل الطبعة العربية للجريدة عن الطبعة الفرنسية، ليصدر العدد الجديد بتونس في الفاتح نوفمبر 1957، بقيت المجاهد هناك إلى غاية 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار بين قيادة الثورة والسلطات الفرنسية، أين أدخلت بعده إلى الجزائر، واتخذت من مدينة البليدة مقرا لها، إلى غاية شهر ماي 1962 عندما تم نقلها رسميا إلى الجزائر العاصمة[6].

3. أصداء اتفاق وقف إطلاق النار في البلاد العربية:

رحّبت مختلف البلدان العربية بإعلان وقف إطلاق النار في الجزائر معتبرة إيّاه إنجازا تاريخيا سيسمح للشعب الجزائري باستعادة حريته وكرامته، وقد تجلّت هذه المواقف العربية في رسائل التهنئة التي وصلت إلى قيادة الثورة الجزائرية من مختلف القادة والمسؤولين العرب، هذا فضلا عن الفعاليات الشعبية التي أقيمت في عديد البلدان العربية احتفاء بهذا الحدث البارز.

1.3 في تونس:

كما كانت تونس من الدول العربية الأولى التي ساندت الثورة الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب، كانت أيضا من الأوائل الذين باركوا إعلان وقف القتال في الجزائر بين الحكومة الجزائرية المؤقتة، وسلطات الاحتلال الفرنسي، وفي

هذا الشأن، أبرق الرئيس الحبيب بورقيبة إلى الوزراء الجزائريين الخمسة ببرقية أثنى فيها على هذا الإنجاز الكبير الذي حققه الشعب الجزائري؛ حيث عبّر عن ذلك قائلا: "إنه ليوم عظيم في تاريخ المغرب العربي، هذا الذي أعلن فيه عن وقف القتال بعد كفاح بطولي مرير دام أكثر من سبع سنوات شنّه الشعب الجزائري على قوى الظلم والطغيان". وقد تمنّى بورقيبة للجزائر والجزائريين مستقبلا مشرقا في كنف الحرية والكرامة، مبديا تفاؤله وقناعته الراسخة بالمستقبل الزاهر الذي ينتظر شعوب المغرب العربي انطلاقا من الأخوّة والتعاون الذي جمعهم ويجمعهم معبّرا عن ذلك بالقول: "في الوقت الذي توُّج فيه كفاحكم البطولي وتضحيات الشعب الجزائري بالنجاح، وفي الوقت الذي ينتهي فيه اعتقالكم بعد اختطاف الطائرة التي كانت تقلّكم إلى تونس لحضور أشغال الندوة الأولى للمغرب العربي الكبير، أوجّه لكم بكامل الفخر والتأثر أحر تمنياتي بالعظمة والرفاهية للشعب الجزائري، وإني لمتيقّن بأن التضامن الوثيق الذي وحّد شعبينا في الكفاح من أجل الكرامة والاستقلال سيتواصل لتحقيق مهام إعادة البناء والتقدم، من أجل تشييد مغربنا الكبير"[7].

وبدورهم لم يتوان الطلبة التونسيون في إعلان دعمهم المطلق للشعب الجزائري في نضاله من أجل الاستقلال، معربين عن اعتقادهم بأنّ الحدث التاريخي سيهيئ لتحقيق مطامحنا المشتركة في توحيد المغرب العربي على حدّ تعبيرهم[8].

2.3 في المغرب الأقصى:

تردّد صدى إعلان وقف إطلاق النار بالجزائر بقوة في المغرب الأقصى؛ وقد جاءت أولى ردود الفعل المبارِكة لهذا الإنجاز من الملك الحسن الثاني، الذي اعتبره مفتاحا لإحداث نقلة نوعية في مجال تطوير العمل المغاربي المشترك، مبديا أسفه لغياب والده الذي غيّبه الموت عن معايشة هذه اللحظات التاريخية التي

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

لطالما حلم بالتواجد فيها وقد عبّر عن ذلك قائلا: "إنه ليوم أتمنى أن يكون والدنا المأسوف عليه قد عاشه بصفة خاصة لأنه يفتح الباب في وجه تطور تاريخي".

كما قدّم وزير الأخبار المغربي مولاي أحمد العلوي تهانيه وتهاني حكومته إلى الشعب الجزائري بصفة عامة، معتبرا هذه الخطوة بمثابة الجسر الذي يؤدّي بهم إلى تحقيق الحلم الأكبر، وهو الاستقلال التام قائلا: "لقد علمنا بابتهاج عميق وارتياح كبير بالنهاية السعيدة للمفاوضات الفرنسية الجزائرية في إيفيان، وبقرار وقف القتال الذي ليس هو الهدف، بل إن الغاية الكبيرة هي استقلال الجزائر".

وبدورهم عبّر طلبة المغرب الأقصى عن ارتياحهم وفرحتهم بما حقّقه إخوانهم الجزائريون، وفي هذا الصدد، عبّر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب الأقصى في برقيته عن ابتهاجه بنجاح مفاوضات إيفيان وبانتصار الجزائر. وانحنى بخشوع أمام أرواح الشهداء الذين قدموا أرواحهم ثمنا لحياة الجزائر مستقلة. هذا، وأكّد طلبة المغرب الأقصى عزمهم على توحيد المجهودات من أجل تشييد المغرب العربي الموحّد الحر والديمقراطي على حد تعبيرهم[9].

3.3 في ليبيا:

لم يختلف الأمر في ليبيا عنه في تونس والمغرب الأقصى؛ حيث عبّر الليبيون حكومة وشعبا عن فرحتهم العارمة بالتطورات الحاصلة بالجزائر، مبدين تضامنهم المطلق مع الشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلاله، وفي هذا الإطار، بعث الوزير الأول الليبي برقية إلى الرئيس بن يوسف بن خدة ضمّنها أصدق عواطفه وتهانيه القلبية بهذه المناسبة السعيدة، وفي العاصمة خرجت مظاهرات ضخمة أعرب فيها الشعب الليبي عن ابتهاجه لإعلان وقف القتال في الجزائر، وجاب المتظاهرون شوارع المدن هاتفين بحياة الشعب الجزائري وبحياة الثورة الجزائرية المنتصرة[10].

4.3 في مصر:

أبدت مصر ارتياحها الكبير للنهاية السعيدة التي أفرزتها المفاوضات الماراطونية بين الوفد المفاوض للحكومة الجزائرية المؤقتة والمفاوضين الفرنسيين، وقد جاءت أولى الردود من الرئيس جمال عبد الناصر، الذي بعث ببرقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة هنّأه فيها على هذا الإنجاز العظيم، ومؤكّدا له في الوقت نفسه ضرورة الثبات بالموقف نفسه، والتحلّي بالعزيمة نفسها أيضا حتى بلوغ الهدف الأسمى، وهو تحقيق الاستقلال بصفة رسمية؛ حيث عبّر عن ذلك قائلا: "إنني أنتهز فرصة توقيع اتفاق وقف إطلاق النار لأؤكد لكم ولرفاقكم في الحكومة الجزائرية، وللقيادة السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية، وللشعب الذي حمل على كتفيه أعباءها تأييد الجمهورية العربية المتحدة المطلق لنضالكم من أجل حرية الجزائر ورفاهية شعبها، وأننا نشعر بالفخر العميق للروح المسؤولة التي تواجهون بها هذه اللحظة الحاسمة في تاريخ الجزائر. إن النصر الأول الذي أحرزه كفاحكم بإرغامه الاستعمار على الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها لم يحوّل أنظاركم عن المراحل الصعبة القادمة من استكمال الحرية. إن الثورة الجزائرية بهذا الوعي العميق أثبتت أصالتها وعزّزت قدرتها على المضي في الكفاح إلى مداه حتى يتحقق النصر الحاسم...". كما جدّد الرئيس المصري التزام بلاده بدعم الجزائر، ومرافقتها حتى تستكمل مسار الثورة وتجسيد مرامها[11] كما جاء في قوله:"... وإني لأؤكد لك ولرفاقك وللشعب الجزائري كله أن الجمهورية العربية المتحدة تقف معكم في المرحلة الخطيرة التالية لوقف إطلاق النار، كما وقفت معكم خلال القتال المرير، الذي خاضه شعب الجزائر أكثر من سبع سنوات، وإنّي لأثق أن التصميم الرائع الذي حقّق النصر الأول للمعركة سوف يكون هو نفس القوة التي تحقق النصر الأخير، وهو نصر أثبت الشعب الجزائري وأثبتت قيادته فعلا وعملا كفاءتهما وحكمتهما وشجاعتهما على التصدّي لمسؤولياته"[12].

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد بعث ببرقية لفت فيها إلى أنّ ما تم التوصّل إليه لا يعني نهاية الكفاح بل بدايته الحقيقية، في سبيل استعادة شعوب المستعمرات لاستقرارها وأمنها، وهي مسؤولية كبرى تنتظر قادة هذه الشعوب على حد قوله، وقد عبّر عن ذلك قائلا: "إن قرار وقف القتال الذي انتظرناه طويلا يفتح الطريق للتقارب بين فرنسا والثورة العربية، وهو لا يعني نهاية الكفاح بل بدايته الحقيقية، لأن عودة السلم تشكّل أعظم مسؤولية للأمم الثائرة"[13].

وبنفس المناسبة، وعلى إثر إطلاق سراح الزعماء الجزائريين الخمسة الذين اختطفتهم السلطات الفرنسية بعث الرئيس جمال عبد الناصر ببرقية إلى الوزراء الخمسة هنّأهم فيها بتخلّصهم من أغلال السجن، والخطوات التي خطتها بلادهم نحو الاستقلال، كما حيّ فيهم الشجاعة والروح الوطنية العالية التي تحلّوا بها، والتي كانت من أسباب النصر الذي حققته الثورة الجزائرية، رغم كل المناورات الفرنسية للالتفاف حولها، ومحاولة إفشالها، إلّا أنّ السحر انقلب على الساحر عندما أصبحت فرنسا هي الأسيرة وليس العكس كما عبّر عن ذلك قائلا: "يسعدني ويسعد الجمهورية العربية المتحدة معي أن نستقبلكم، وأنتم تخرجون من وراء أسوار الاعتقال بأذرع مفتوحة ترحيبا وإعجابا، إنّ تضحياتكم العظيمة من أجل الحرية كانت تكريما للمثل الأعلى الذي تتمثله الأمة العربية في ضميرها، وحثها لما ينبغي أن يكون عليه الأبطال من أبنائها، لقد حاربتم بشرف في معركة الحرية، ولم تنقطع حربكم حتى وأنتم وراء أسوار السجن. فإنّ الهِمَم الصادقة للمناضلين لا تسلبها الأسوار إيمانها بالحرية وعملها المتفاني من أجلها، لقد كنتم وأنتم السجناء أقرب إلى الحرية من الذين أقاموا عليكم حراسة السلاح والإرهاب. إن الاستعمار الذي تصور أنه أسر الحرية بكم قد اكتشف في النهاية أنه لم يكن

إلا أسيرها، إنني أبعث إليكم بتقدير شعبنا كله لتضحياتكم في مرحلة من النضال سبقت، وأجدد لكم تأييده في مراحل من النضال قادمة[14].

ولم ينتظر كثيرا الرئيس جمال عبد الناصر لاستغلال المناسبة لدعوة الزعماء الخمسة إلى زيارة مصر؛ حيث حطّت بمطار الماظة العسكري الطائرة التي تُقِلّ أحمد بن بلة ومحمد خيضر ورابح بيطاط وحسين آيت أحمد، من دون محمد بوضياف الذي تخلّف في سويسرا للعلاج. وقد كان في استقبالهم بالمطار الرئيس جمال عبد الناصر، ونائب الرئيس المشير عبد الحكيم عامر وكبار ضباط القوات المسلحة العربية وسفراء الدول الصديقة. وقد خصّ جمال عبد الناصر الوزراء الخمسة باستقبال رسمي وشعبي حاشد؛ إذ وبمجرد وصولهم إلى المطار، توجّه الجميع إلى سرادق أُقيم خصّيصا لهم بالمطار؛ حيث قُدِّمت لهم الزهور ثم استعرض الضيوف حرس الشرف، وكانت فرقة الموسيقى العسكرية تصدح بأنغام النشيدين الجزائري والعربي، ثم امتطى الرئيس جمال عبد الناصر و بن بلة سيارة مكشوفة تتبعها سيارة أخرى مكشوفة تُقل بقية أعضاء الحكومتين، ومشت السيارتان وسط مئات الألوف من الجماهير الهاتفة، وتحت أقواس النصر التي ترفرف عليها الأعلام الوطنية الجزائرية والعربية، وقَصَدَ الركب قصر الضيافة بالقبة[15].

وبدوره أدلى الدكتور عبد القادر حاتم وزير الدولة في حكومة الجمهورية العربية المتحدة بتصريح أثنى فيه على التضحيات الجسام التي قدّمها الشعب الجزائري في سبيل نيل استقلاله، ناقلا عن الرئيس جمال عبد الناصر تفاؤله الكبير بخصوص توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، ومرجّحا أن يؤدّي ذلك إلى إقامة سلام عادل ودائم في شمال إفريقيا. كما أشار الوزير إلى أن الرئيس جمال عبد الناصر يرى أن التوصل لهذا الاتفاق الذي اعترفت فيه فرنسا لأول مرة باستقلال الجزائر ووحدة ترابها يفتح إمكانية التقارب بين الثورة العربية وبين فرنسا التي أضافت ذات يوم إلى التاريخ صفحة من أعظم صفحات الثورة. وحسب ذات

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الوزير دوما فإن الرئيس جمال عبد الناصر يثق ثقة مطلقة بأن الشعب الجزائري سوف يصمد ببسالة لامتحان الظروف الجديدة التي تواجه نضاله بعد الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار[16].

وعلى حد تعبير الوزير على لسان الرئيس جمال عبد الناصر دائما فإن الشهور الموالية لوقف إطلاق النار سوف تكون حاسمة في مستقبل النضال الجزائري، وليس من شك -حسبه- في أن الشعب الجزائري سوف يوجّه كل يقظته واهتمامه لهذه المرحلة حتى تكون النتيجة النهائية متكافئة مع تضحياته الهائلة. وفي الأخير، شدّد الوزير على أن الاتفاق الذي تم الوصول إليه ليس نهاية للنضال الشعبي الجزائري، وإنما هو بدايته الحقيقية. فبناء السلام هو أضخم مسؤوليات الأمم الثائرة، بل أن هذا الاتفاق لم ينه الحرب في الجزائر على حد تعبيره، ومحذّرا من خطر بعض الجماعات الإرهابية المتشدّدة التي ترى حسبه أنها قادرة على إطفاء شعلة الحرية بمزيد من سفك الدماء. وختم هذا الوزير كلامه بالتأكيد على أن الرئيس جمال عبد الناصر يثق أن الوحدة الوطنية للشعب الجزائري وقيادته السياسية والعسكرية والشعبية الحكيمة قادرة على الوقوف صفا واحدا صامدا من أجل تحقيق النصر للشعب الجزائري، وقيادة جماهيره إلى أهدافها السياسية والاجتماعية، التي طالما ناضلت من أجل الوصول إليها[17].

وفي القاهرة دوما بدأت الدورة الثانية للمكتب الاقتصادي للدول الأعضاء في مؤتمر الدار البيضاء تحت رئاسة الدكتور القيسوني وزير الاقتصاد في حكومة الجمهورية العربية المتحدة ورئيس وفدها، أين خصّ أعضاء المكتب الوفد الجزائري باستقبال حار؛ حيث شّدد رئيسه محمد حربي الجلسة الافتتاحية على ضرورة خلق هياكل ومنظمات تتولّى مسؤولية إعداد الجزائر والإسراع بها نحو الاستقلال، وهو الطريق الوحيد حسبه لتجسيد وتحقيق مطامح الشعب

الجزائري للتخلص من الهيمنة الإمبريالية، إلا أن تطبيق هذا الاتفاق على حد تعبيره معلّق بضرورة القضاء وسحق الانتهازيين والاستعماريين، الذين يستمدّون قوّتهم من التواطؤ الذي يتمتعون به في فرنسا والجزائر[18].

وفي مصر دائما، بعث الطلبة المصريون والعراقيون المقيمون بالإسكندرية، والطلبة المصريون المقيمون بالكويت برقية حيّوا فيها إعلان وقف القتال وانتصار الشعب الجزائري في معركته الخالدة ضد قوى الاستعمار المتكالب، وتمنّى الطلبة العرب في برقيتهم إلى الشعب الجزائري أن يكون النجاح حليف قادته حتى يعيدوا بناء الوطن الجزائري على قواعد متينة[19].

ولم تتأخر النساء أيضا في إبداء فرحتهنّ وتعاطفهن مع إنجازات الشعب الجزائري؛ وفي هذا الصدد، قرّر المجلس التنفيذي للاتحاد الوطني النسائي في الجمهورية العربية المتحدة توجيه دعوة إلى المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد لزيارة القاهرة، وقد سُلِّمت هذه الدعوة الرسمية إلى الرئيس بن يوسف بن خدة بواسطة الكولونيل علي كافي رئيس البعثة الدبلوماسية الجزائرية بالقاهرة[20].

5.3 في سوريا:

لم تخرج سوريا عن المألوف؛ وهي المعروفة بكونها قلعة من قلاع النضال ضد الاستعمار، وقاعدة خلفية لمختلف حركات التحرر العربية وغير العربية ومن بينها الجزائر طبعا[21]، فقد حيّت هي الأخرى الخطوات العملاقة التي خطاها الشعب الجزائري نحو الاستقلال، لاسيما بعد توقيع اتفاق وقف القتال مع فرنسا والتمهيد للاستقلال، وفي هذا الإطار، أرسل الرئيس السوري ناظم القدسي برقية إلى الرئيس بن خدة يعبّر فيها للشعب العربي في الجزائر وجيشه الباسل الممثلين في حكومة الجزائر ومجلس ثورتها عن أخلص التهاني القلبية بتوقيع اتفاقيات وقف إطلاق النار في الجزائر الحبيبة على حد تعبيره[22].

وبدوره بعث الأميرال سليمان عزّت قائد القوات البحرية في الجمهورية العربية المتحدة برقية قال فيها على الخصوص: "بمناسبة استقلال الجزائر أحيّي

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأحيّي الشعب الجزائري. المجد للشهداء الذين سقطوا من أجل قضية نبيلة وهي استقلال جزائرنا العزيزة[23].

ولم يختلف الموقف الشعبي عن الرسمي في سوريا؛ حيث عبّر السوريون عن غبطتهم بالإنجاز التاريخي الذي حققه الشعب الجزائري، وفي هذا الشأن، نظّمت الجماهير السورية مظاهرات شعبية احتفاء بإعلان إيقاف القتال بالجزائر، وقامت عدة وفود شعبية بزيارة مقر البعثة الجزائرية وبتقديم تهانيها الحارة لممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية على الانتصار الحاسم الذي حقّقه شعب الجزائر الشجاع[24].

6.3 في العراق:

لم يختلف الأمر في العراق عنه في باقي الدول العربية؛ حيث رحّب العراقيون بالتطورات التي حصلت في الجزائر، معتبرين إيّاها بداية نهاية الاستعمار الفرنسي بها، حيث أعلن الرئيس عبد الكريم قاسم عن ابتهاجه وتهنئته للشعب الجزائري بهذا الانتصار[25]، وقال إنّ هذه الفترة الحاسمة تتطلّب مزيدا من اليقظة والحزم والتصميم لمواجهة المؤامرات التي يحيكها الاستعماريون "الفاشيست" [26]. كما بعث وزير الخارجية العراقي السيد هاشم جواد وزير الخارجية العراقي إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة عبّر فيها عن أحر تهانيه الأخوية باسم الشعب والحكومة العراقية، وحيّ بطولة الشعب الجزائري وكفاحه الصامد، وبعث السيد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة العراقي هو الآخر برقية إلى الحكومة الجزائرية يهنئها بهذه المناسبة السعيدة[27].

وأبرق الاتحاد العراقي للصحافة إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة عبّر فيها عن ابتهاج صحافة العراق بالنبأ السعيد الذي انتظرته طويلا وهو حسبه انتصار الشعب الجزائري في نضاله البطولي ضد الاستعمار. وتمنّى رئيس رجال الصحافة

العراقيين أن يكلّل الله بالنجاح جميع مجهوداتنا لرفع شأن قضية العرب أجمعين[28].

ومن المملكة العربية السعودية بعث الملك سعود برقية إلى الرئيس بن يوسف بن خدة يعرب فيها للشعب الجزائري وحكومته عن أصدق التهاني القلبية في هذا اليوم الأغر من تاريخ معارك الحق والحرية[29]. ووردت برقية مماثلة من عمّان الأردنية أرسلها الملك حسين أعلن فيها أن النصر الذي أحرز عليه الشعب الجزائري يمثّل بداية عهد جديد بالنسبة للشعب العربي بأسره[30].

وعموما فقد عمّت الفرحة الكبرى الشعبين التونسي والمغربي والشعوب العربية الشقيقة الأخرى من القاهرة إلى الرياض ومن ليبيا إلى بغداد وسوريا والأردن ولبنان وغيرها فقد فاقت كل تصور. عندما راحت الشعوب الشقيقة تطلق العنان لفرحتها معبّرة بصدق لا مثيل له عن عواطفها النبيلة وعن ابتهاجها العظيم بانتصار الشعب الجزائري الحاسم. ذلك الانتصار الذي حققه بعد كفاح طويل شاق وبعد تضحيات غالية قدمها بسخاء على مذبح الحرية والكرامة والسيدة والاستقلال كما عبّرت عن ذلك المجاهد. وتجدر الإشارة إلى أن المشير إبراهيم عبود رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة السودانية ورئيس الدولة السودانية الشقيقة هو الآخر كان قد بعث برقية تهنئة إلى بن يوسف بن خدة بمناسبة اتفاق وقف القتال[31].

وعلى غرار الدول العربية، سارعت البلدان الإسلامية إلى مباركة الإنجاز الذي تحقق في الجزائر، ومقدمة التهاني الحارة بهذه المناسبة، وفي هذا الشأن، حيّ رئيس حكومة ماليزيا إيقاف القتال بالجزائر، كما أدان النشاط الإرهابي الهدّام الذي تقوم به عصابات المنظمة السرية المسلحة. وبعث رئيس اللجنة الخاصة بإعانة الجزائر في ماليزيا هو الآخر ببرقية هنّأ فيها الشعب الجزائري وجدّد تأييد هيئته لكفاح الجزائر. ومن جاكرتا صرّح الوزير الأندونيسي للخارجية بأن إيقاف القتال يشكّل مرحلة نحو تحويل مقاليد السيادة للحكومة المؤقتة للجمهورية

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الجزائرية، مهنئا في الوقت ذلك الحكومة والشعب الجزائريين بهذا الإنجاز. ومن إيران بعث الشاه برقية هنّأ فيها رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بالانتصار التاريخي الذي سجّله الشعب الجزائري[32].

المجلة المغاربية للمخطوطات

4. خاتمة:

في ختام بحثنا خلصنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- إنّ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا جاء بعد كفاح مرير، ضحّى فيه الجزائريون بالغالي والنفيس.
- إنّ الوصول إلى هذا الاتفاق جاء بعد عدة جولات تفاوضية ماراطونية استعملت فيها السلطات الاستعمارية الفرنسية كل الأوراق التي بحوزتها للحيلولة دون وصول الجزائريين إلى مبتغاهم بنيل الاستقلال الكامل.
- رحّبت مختلف الدول العربية وباركت التوصّل إلى وقف إطلاق النار بين الحكومة الجزائرية وفرنسا؛ حيث أبرق مختلف القادة العرب مهنئين الشعب الجزائري على هذه الخطوة الجبّارة نحو تحقيق الاستقلال.
- عمّت كل أنحاء الوطن العربي فرحة عارمة وحماس فيّاض؛ حيث خرجت الجماهير العربية في مظاهرات عارمة بشوارع المدن من طنجة إلى بغداد تعبّر عن ابتهاجها بهذا الحدث التاريخي العظيم، وتشارك شعب الجزائر فرحة النصر الكبير.
- لقد بيّن اتفاق وقف القتال الموقّع بين الحكومة الجزائرية وفرنسا العلاقة الوثيقة التي تربط الشعب الجزائري بمختلف شعوب العالم الحر، فقد كانت الهبّة التضامنية العالمية بمثابة إنذار لفرنسا ومعاونيها بأن الشعب الجزائري لا يناضل وحده كما كان يظن حكام فرنسا، بل وراءه كل شعوب العالم المحبّة للحرية والعدالة والمساواة، التي شدّت على يديه، وآزرته من أجل تجسيد حلمه المشروع بالانعتاق.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الهوامش:

[1] فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة، دار هومة، الجزائر، 2004، ط1، ص 118.

[2] عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 310.

[3] أحمد حمدي، دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2000، ط1، ص 15.

[4] الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، العدد 104، أكتوبر، نوفمبر، 1994، ص 67-69.

[5] رضا مالك، المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي، مجلة الثقافة، العدد 86، الجزائر، 1985، ص 7.

[6] فضيل دليو، المرجع السابق، ص 118.

[7] المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962، ص 9.

[8] المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962، ص 9.

[9] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[10] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

[11] هذا الأمر أكده الكثير من الباحثين والدارسين الجزائريين والأجانب، ويتقدمهم شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، الذي كان شاهدا على ذلك لما كان طالبا بالقاهرة؛ إذ يقول في ذلك:"كانت سلطتها تمد الثورة بالمساعدات سرا وعلانية، وكان الطلبة الجزائريون يجدون في هذه العاصمة-يقصد القاهرة- الأمن والعلم والعيش...". أنظر: بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، دار مدني، الجزائر،2013، ج2، ص 46.

[12] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[13] المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962، ص 8.

[14] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[15] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص02.

[16] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[17] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[18] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

[19] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[20] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

[21] يجمع الكثير من المؤرخين والباحثين على أن سوريا كانت من أبرز الدول العربية التي دعّمت الثورة الجزائرية بشتّى الوسائل المتاحة، فقد درجت على جمع الأموال في إطار ما يسمى أسبوع الجزائر لفائدة الثورة الجزائرية، كما فتحت مخازن الجيش السوري لتمويل جيش التحرير الوطني الجزائري بالسلاح، إضافة إلى إرسال المتطوعين السوريين إلى الجزائر، دون أن ننسى كذلك استقبالها للطلبة والدبلوماسيين الجزائريين، وتقديم كل التسهيلات لهم لضمان أداء مهمتهم على أكمل وجه، فضلا عن الدعم السياسي والدبلوماسي الذي لم يتوقف طيلة سنوات الثورة بالجزائر. للمزيد عد إلى: مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 239-250.

[22] المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962، ص 9.

[23] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[24] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 10.

[25] لقد ثمّنت الكثير من الشخصيات الوطنية والعربية التعاطي الإيجابي للحكومة العراقية مع الثورة الجزائرية، لاسيما رئيسها عبد الكريم قاسم، الذي لم يتأخر في تنفيذ التزامات بلاده تجاه الجزائر، لاسيما ما تعلّق بالشق المالي، فقد كان بلده من الأوائل الذين دفعوا حصتهم من ميزانية الجزائر التي أقرتها جامعة الدول العربية؛ خصّصت سنة 1959 مبلغ مليوني دينار لفائدة الجزائر. أنظر: بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 41.

[26] المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962، ص 9.

[27] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

[28] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 9.

[29] المجاهد: العدد 117، 20 مارس 1962، ص9.

[30] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

[31] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

[32] المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962، ص 8.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

- المجاهد: العدد 117، 20 مارس 1962
- المجاهد، العدد 118، 02 أفريل 1962

ب/ المراجع:

- بشيشي الأمين، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، العدد 104، أكتوبر، نوفمبر، 1994.
- حمدي أحمد، دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2000 .
- دليو فضيل، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة، دار هومة، الجزائر، 2004، ط1.
- سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2، دار مدني، الجزائر،2013.
- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- مالك رضا، المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي، مجلة الثقافة، العدد 86، الجزائر، 1985.

المجلة المغاربية للمخطوطات